

Surat (Abasa) : A Phonemic Approach**Asma Hussein Yafeai****Graduate Student, University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Arabic Language u14220112@sharjah.ac.ae****Prof. Benissa Bettahar (PhD)****University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Arabic Language benissa@sharjah.ac.ae**

Copyright (c) 2024 (Asma Hussein Yafeai, Prof. Benissa Bettahar (Ph.D.))

DOI: <https://doi.org/10.31973/y720d079>This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).**Abstract:**

This research is an analytical study of Surat (Abasa) in the phonetic rhythm. It aims to reveal the multiple phonetic phenomena in this surah and to clarify its semantic and linguistic functions. The internal rhythm includes all kinds of repetition, the Qur'anic comma, and the implications that follow. The descriptive-analytical approach was chosen to study this sound level, which is important in understanding this miraculous Qur'anic text. The most notable result is that phonetic phenomena contributed to the linguistic construction of the surah, and performed semantic and aesthetic functions appropriate to the context.

Keywords: Descriptive method ,phonemic rhythm,Quranic comma, Stylistics, Surat (Abasa)

سورة (عَبَسَ): مقارنة صوتية

أستاذ دكتور: بن عيسى بطاهر
جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية والاجتماعية - قسم اللغة
العربية وآدابها

benissa@sharjah.ac.ae

الباحثة أسماء حسين يافعي
طالبة دراسات عليا، جامعة الشارقة، كلية
الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية -
قسم اللغة العربية وآدابها

u14220112@sharjah.ac.ae

مُلخَصُ البَحْثِ

هذا البحث دراسة تحليلية لسورة (عبس) في الإيقاع الصوتي، وهو يهدف إلى الكشف عن الظواهر الصوتية المتعددة في السورة، وتجليه دلالاتها ووظائفها اللغوية، وشملت الدراسة الإيقاع الخارجي الذي يُعنى بالمقطع والنبر والتنغيم، أو ما يسمى في اللسانيات الحديثة بالفونيمات فوق التركيبية، وتناولت أيضًا الإيقاع الداخلي المشتمل على التكرار بأنواعه، والفاصلة القرآنية وما يترتب على ذلك من دلالات، وتم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذا المستوى الصوتي المهم في فهم هذا النص القرآني المعجز؛ وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أنّ الظواهر الصوتية أسهمت في البناء اللغوي للسورة، وأدت وظائف دلالية وجمالية مناسبة للسياق.

الكلمات المفتاحية: (سورة عبس) / أسلوبية / إيقاع صوتي / الفاصلة / المنهج الوصفي).

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - مقدمة:

تسعى الدراسات الأسلوبية الحديثة إلى مقارنة النصّ القرآني بالاستعانة بأدوات موضوعية، أهمها: الإحصاء، والوصف اللغوي في البنى والتراكيب والسياقات للكشف عن السمات الأسلوبية البارزة التي تسهم في فهم الوظائف المختلفة لتلك التراكيب، كل ذلك من شأنه الإسهام في فهم النصّ عبر الانطلاق من المكونات اللغوية للنصّ نفسه. وبعد بحثٍ في مكتبة الدراسات الأسلوبية والبلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم، وجدنا أنّ سورة (عبس) - وهي إحدى السور القرآنية المكية البديعة في ثوبها البياني - بحاجة إلى دراسة متخصصة في المستوى الصوتي؛ فهي جديرة بأن تُقرَد ببحث مستقل في هذا الجانب يتناول معظم خصائصها الصوتية بمنهج النظرية الأسلوبية الحديثة.

إشكالية الدراسة:

تناول هذا البحث سورة عبس دراسة صوتية حديثة؛ لما للصوت من أهمية كبيرة في بناء النصّ وإنتاج الدلالة، فهو الخلية الأولى في بناء الجملة، وبوساطته يمكننا التمييز بين المعاني المختلفة، وقد جمعت الدراسة بين التنظير والتطبيق في محاولة الكشف عن خصائص المستوى الصوتي في السورة الكريمة، من حيث المقاطع الصوتية والتنغيم والنبر، ومن ثم الكشف عن التلاؤم الصوتي التي تجلّى في التكرار بأنواعه والفاصلة وتنوعها، مع محاولة الوقوف عند الوظيفة الإيقاعية والوظيفة الدلالية؛ وذلك؛ لأن الدراسة الصوتية لأية سورة من سور القرآن لا بد أن تربط بين الإيقاع الصوتي ودلالته في سياق الجملة وفي البناء الكلي للنصّ؛ فالألفاظ لا تخرج اعتباطاً، وإنما هناك إيقاعٌ خاصٌّ داخل تلك الألفاظ، وتكرارٌ للحروف والكلمات، كلّ ذلك لأداء وظائف دلالية وجمالية؛ فأصوات التوبيخ والإنكار التي تتميز بالقوة والشدة، تختلف عن الوعد والتكريم التي تتصف بالركة والرخاوة.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل هناك ارتباط بين المقطع والنبر والتنغيم في سورة عبس؟
٢. هل للتكرار والفواصل تأثير في المعاني والدلالات في سورة عبس؟
٣. ما تفسير انتشار الأصوات المجهورة والشديدة والرخوة في سورة عبس؟

منهجية الدراسة:

تعددت الظواهر الصوتية في سورة عبس، فتطلبت الدراسة استعمال المنهج الوصفي التحليلي، لوصف تلك الظواهر من حيث بنيتها، ودلالاتها، ومحاولة الكشف عنها وتحليلها مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي، وصولاً إلى الإشارة إلى أسباب شيوع تلك الظواهر.

خطة الدراسة:

اشتملت خطة الدراسة على تمهيد ومبحثين، تناول التمهيد التعريف بسورة عبس وسبب نزولها وموضوعاتها، مع التعريف بمصطلحات الدراسة، واهتم المبحث الأول بدراسة الإيقاع الخارجي (المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم، والأصوات المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة)، وتناول المبحث الثاني الإيقاع الداخلي (التكرار في الحروف والكلمات والجمل، والفاصلة القرآنية)، وختمت الدراسة بخاتمة لأهم نتائج الدراسة.

الدراسات السابقة:

١. سورة عبس: دراسة في السياق والدلالة، بحث منشور للباحث حيدر خشان ياسين، التي ركزت على الجانب السياقي للسورة، واقتربت الدراسة من دراستنا في الجانب التحليلي للمعاني، غير أنّها لم تتطرق إلى دراسة الإيقاع الخارجي والداخلي للسورة الكريمة.
٢. آراء في سورة عبس: دراسة تحليلية، بحث منشور للباحث محمد إلياس محمد، وقد اهتمت هذه الدراسة بدراسة معاني الآيات ودلالاتها، وصلة كل آية بما قبلها مع دراسة الإعراب، غير أنّها لم تُعنى بدراسة المستوى الصوتي المتعلق بالنبر والتنغيم والمقاطع الصوتية والفاصلة والتكرار.
٣. جماليات التركيب والإيقاع في سورة عبس، بحث منشور للباحث عمر بن عبد العزيز، كشفت الدراسة عن ملامح المجاز القرآني ودراسة مظاهر البلاغة، في السورة وركزت على دراسة بلاغة مشاهد العتاب اللطيف الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم، غير أنّها لم تتناول الفاصلة القرآنية.

٢ - التمهيد:

1. 2 التعريف بسورة عبس وموضوعاتها وسبب نزولها:

سورة (عبس) من السور المكية، وعدد آياتها (٤٢) آية، نزلت بعد سورة النجم، جاءت السورة لتصحيح القيم الإنسانية، وتعرف بالأسس الإسلامية لأقدار الناس، وترسخ فكرة أن قيمة الإنسان إنما تتجلى في عمله وسلوكه.

وقد ابتدأت السورة بعتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) عتاباً لطيفاً لما حصل بينه وبين ابن أم مكتوم، ومن ثم ذكرت شرف القرآن لما له من فضل عظيم على الأمة الإسلامية والبشرية، وبعد ذلك ذكر جحود الإنسان وكفره بنعم الله عز وجل، ومن ثم تذكير الإنسان بخلقه وتذكيره بنعم الله من طعام وشراب، وفي النهاية ختمت السورة بمشهد اشتمل على أهوال يوم القيامة، وانقسام الناس إلى فئتين منهم سعيد ومنهم شقي (التوحيدي، ١٩٩٩، ص ٦٧).

وأما عن أسباب نزولها فقد نزلت سورة (عبس) في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، بعد أن أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعنده صنديد قريش وهم: أبو جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وكان رسول الله يدعوهم إلى الإسلام، فقال عبد الله بن أم مكتوم: يا رسول الله، أقرئني وعلمني مما علمك الله، وكرر ذلك، فكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قطعه لكلامه، وعبس وأعرض عنه، فنزلت سورة عبس الذي كان

فيها عتاب لطيف للرسول - عليه الصلاة والسلام - وبعد ذلك أكرمه رسول الله وكان يقول له: "مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي" (المحمود، ٢٠١٥، ص. 240)

٢.٢ التعريف بمصطلحات الدراسة:

1. 2.2 المقطع: لغةً من القطع، والقطع: مصدر قطعْتُ الحبلَ قطعاً فانقطع، والمقطع بالكسر: ما يقطع به الشيء وقطعه واقتطعه فانقطع وتقطع، وورد في قوله تعالى: "وتقطعوا أمرهم بينهم زُبراً؛ أي تَقَسَّموه (ابن منظور، مادة قطع).

وأما في الاصطلاح فقد اختلف علماء الأصوات في تعريف المقطع، فاعتمد بعضهم دراسة الجهد المبذول لنطق مقطع معين، فتبين أن المقطع يبدأ بضغط عضلي يتصاعد إلى القمة ثم يهبط تدريجياً (حساني، ٢٠١٣، ص ١٨٠)، فعرفوه بأنه: "كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها، والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة المعنية" (عبد التواب، 1997، ص ١٠٣). وعرفه كانتينو: "إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت، سواء أكان الغلق كاملاً أم جزئياً. هي التي تمثل المقطع (كانتينو، ١٩٦٦، ص ١٩١). و خلاصة التعريف أن المقطع يعد: "أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة" (مذكور، ١٩٩١، ص ١٢).

ويمثل المقطع درجة أعلى من الفونيم في سلم الوحدات الصوتية الفونولوجية؛ لأن المقطع مكون من فونيمات مرتبة ترتيباً معيناً بحسب كل لغة، والمقطع شكل من أشكال تجمع الفونيمات وتوزعها في الكلام بين صامت وصائت (عمر، ١٩٧٦، ص ٢٤). وتتبيّن المقاطع بالنظر إلى الصوائت، إذ لا بد من وجود الصائت لتكوين المقطع. وتتكون العربية من خمسة أشكال من المقاطع هي (قدور، ١٩٩٦، ص ١١٢):

صامت + صائت قصير (ب) = مقطع قصير مفتوح

صامت + صائت طويل (بي) = مقطع متوسط مفتوح

صامت + صائت قصير + صامت (من) = مقطع متوسط مغلق

صامت + صائت طويل + صامت (بأب) = مقطع طويل مغلق

صامت + صائت قصير + صامت + صامت (عَبْدُ) = مقطع طويل مضاعف الإغلاق.

وذكر إبراهيم أنس أن الأنواع الثلاثة الأولى هي الشائعة في الكلام العربي، إذ تتكون منها الكثرة الغالبة، أما النوعان الأخيران فقليلا الشيع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف (أنيس، ١٩٧٥، ص ١٦٥).

2.2.2 النبر : لغةً الهمز. وهو مصدر الحرف يُبْرُهُ نَبْرًا هَمَزَهُ. وفي الحديث: قال رجل للتبي - صلى الله عليه وسلم -: "يا نبيء الله، فقال: لا تتبر باسمي؛ أي لا تهمز (ابن منظور، مادة نبر).

وأما في الاصطلاح فتعددت التعريفات الاصطلاحية للنبر، لما في ذلك من تعدد في وجهات النظر، وما اتفقوا عليه هو أنّ النبر يعتمد درجة الضغط على مقطع معين، حتى يتمكن السامع من تمييزه فيكون بارزاً مقارنة بالمقاطع المجاورة له، هذا وقد اختلفوا في كون بعضهم يقرّ بأن المقطع المنبور مرتبط بدرجة الضغط النطقي، ومنهم من يجعله مرتبطاً بالضغط في حد ذاته (المؤدب، ٢٠٠٤، ص ٤٠٣). وقد عرّفه قدور بأنه: "وضوح نسبي أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع" (قدور، ١٩٩٦، ص ١١٠).

3.2.2 التنغيم: لغةً من النَغْمَةُ: وهي جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حسن النغمة، والجمع نَغَمٌ (ابن منظور، مادة نغم).

وأما في الاصطلاح فعرفه السعران بقوله: "إنّ التنغيم هو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام، وهذا التغيير في الدرجة يرجع إلى التغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، هذه الذبذبة تحدث نغمة موسيقية؛ أي أنّ التنغيم بهذا المفهوم يدل على العنصر الموسيقي في نظام اللغة، وعلى هذا فإن اللغات تختلف في استعمالها لمصطلح التنغيم، فهو يعبر عن الحالات النفسية والمشاعر والانفعالات، كما أنه يفرق بين الجمل الاستفهامية والخبرية، ومثال ذلك قولك: "رأيتُ أخاك" فيلاحظ اختلاف الصوت في الاستفهام عن النطق في الإخبار (السعران، ١٩٨٠، ص ١٩٢).

ويرى تمام حسان أنّ "التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة، غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة، فالتنغيم بدوره يقوم باستعمال نغمات أكثر من الترقيم كالنقطة والفاصلة، فالعرب قديماً لم يكن لديهم نظام الترقيم لاتكالمهم على النغمة في أدائهم الصوتي لا في الكتابة، فكان من الممكن أن نفهم معنى الدعاء في قولهم (لا وشفاك الله) بدون الواو اتكالا على ما في تنغيم الجملة من وقف واستئناف (تمام، ١٩٩٤، ص ٢٢٧).

4.2.2 التكرار: لغةً مأخوذاً من الكرّر أي الرجوع، وكرّر عنه: رجع، وكركره: إعادة مرة بعد أخرى (ابن منظور، مادة كرر). وأما في الاصطلاح فهو: "أن يكرّر متكلّم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذمّ أو التهويل أو الوعيد" (المصري، ص ٣٧٥).

5. 2.2 الفاصلة: لغةً من الفعل فُصِّلَ والذي جذره الفُضِّلَ، وتشمل معانيه على: القطع والانفصال والتوضيح والبيان، كأن يقال فصلت الشيء فصلاً، ولأن معظم فواصل آيات سورة عبس تمتعت بحروف المد فسننطق قليلاً لقول ابن جني: "اعلم أن الحركات أبعاض حرف المد واللين، وهي الألف والياء والواو.

وأما في الاصطلاح فقد ورد الكثير من التعاريف للفاصلة القرآنية منها تعريف الزركشي: "هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقريئة السجع" (الزركشي، ج ١، ص ٥٣)، ومن فوائد الفواصل: "الإفهام فهي تبين المعاني وتأتي بعد تمام المعنى، كما أنها تضفي إيقاعاً للنص القرآني، وتحقق انسجام بين آي القرآن الكريم" (ابن جني، ج ١ ص ١٩).

٣- الإيقاع الخارجي:

٣. ١ (المقاطع الصوتية - النبر - التنغيم):

نتائج التحليل المقطعي لآيات المجموعة الأولى:

قال تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠)}.

المقاطع المتوافرة في المجموعة وعددها:

اشتملت المجموعة الأولى على:

٣٤ مقطعاً قصيراً مفتوحاً (ص ح)

٣٠ مقطعاً طويلاً مغلقاً (ص ح ص)

١٩ مقطعاً طويلاً مفتوحاً (ص ح ح)

وهذا يبين أن المقطع القصير المفتوح كان أكثر شيوعاً في المجموعة الأولى، ويليه المقطع الطويل المغلق وأخيراً المقطع الطويل المفتوح. كما تبين خلو المجموعة الأولى من المقطع المديد المنتهي بصامت (ص ح ص ص)، وخلوه أيضاً من المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص).

إغلاق المقاطع المفتوحة:

الآية (٢) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى: مقطع مفتوح: هُ: ص ح، ليصبح مغلقاً: هُل: ص ح ص.

الآية (٤) فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى: مقطع مفتوح: هُ: ص ح، ليصبح مغلقاً: هُد: ص ح ص.

الآية (٥) مَنِ اسْتَعْنَى: مقطع مفتوح: ن: ص ح، ليصبح مغلقاً: نَس: ص ح ص.

الإيقاع والفواصل في: تَوَلَّى، الْأَعْمَى، يَزَّكَّى، الذِّكْرَى، اسْتَعْنَى، تَصَدَّى، يَسْعَى، خَشَى، تَلَهَّى:

فمن الناحية المقطعية: جاءت الفواصل في صورة واحدة، وهو المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)، وهذا يدل على التوتر المتصاعد، وتوافق فواصل الآيات في الدفقات الهوائية، كما أنه توسط الآيات أيضا.

النبر في المجموعة الأولى:

قال تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠)}.

عَبَسَ وَتَوَلَّى: تَوَلَّى: وقع النبر في: وَل: ص ح ص.

أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى: وقع النبر في: هَل: ص ح ص + أَع: ص ح ص

حول التركيب المقطعي من: هُ (ص ح) إلى هُلْ (ص ح ص) بسبب إسقاط همزة

الوصل وبقاء لام التعريف القمرية، ويسمى هذا نبر السياق.

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى: لَعَلَّهُ: وقع النبر في: عَل: ص ح ص + يَزَّكَّى: زَك: ص ح ص.

أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى: يَذَّكَّرُ: وقع النبر في: يَذ: ص ح ص + ذَك: ص ح ص +

فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى: هُذ: ص ح ص، وفي هذا الموضع وقع نبر السياق لأنه أغلق المقطع

المفتوح: مقطع مفتوح: هُ: ص ح، ليصبح مغلقًا: هُذ: ص ح ص.

أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى: وقع النبر في: مَنِ اسْتَعْنَى: نَسد: ص ح ص + تَعَد: ص ح ص، وفي

هذا الموضع وقع نبر السياق؛ لأنه أغلق المقطع المفتوح: مقطع مفتوح: ن: ص ح، ليصبح

مغلقًا: نَسد: ص ح ص ولذلك لوجود همزة الوصل التي تسقط في الوصل.

تَلَهَّى: وقع النبر في: لَه: ص ح ص، هَا: ص ح ح.

التنغيم في المجموعة الأولى:

وقع التنغيم عند نهاية فاصلة كل آية في المجموعة، فقد تشابهت نهاية الآيات في

الرسم فتشابه النطق مما أعطى ذلك إيقاعا منتظما ولوحة تناغمية متناسقة.

أنواع النغمات:

جاءت ما بين النغمة الهابطة والنغمة الصاعدة، فالنغمة الهابطة كانت في جميع الآيات

التي جاورت فاصلتها حروف الجهر مثل: (تَوَلَّى/الأَعْمَى/الذِّكْرَى/اسْتَعْنَى/تَصَدَّى/يَسْعَى)؛

وذلك لأن حروف الجهر لا يجري معها النفس فينحبس؛ وذلك لقوة الأحرف المعتمدة

مخرجها، وأيضا لما في الآيات من إخبار ونصح، والنغمة الصاعدة كانت عند الفاصلة التي

جاورتها حروف الهمس مثل: (يَزَّكَّى/يَخْشَى/تَلَهَّى) التي يجري معها النفس بسبب ضعف

اعتماد حروف الهمس المخرج.

نتائج التحليل المقطعي لآيات المجموعة الثانية:

قال تعالى: {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يُفْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤)}.

المقاطع المتوفرة في المجموعة وعددها:

اشتملت المجموعة الثانية على:

٥١ مقطعاً قصيراً مفتوحاً (ص ح)

٤٩ مقطعاً طويلاً مغلقاً (ص ح ص)

٢١ مقطعاً مفتوحاً (ص ح ح)

تبين الإحصائية في المجموعة الثانية أن نسبة المقطع القصير المفتوح أعلى من غيرها ويليهما المقطع الطويل المغلق وأخيراً المقطع المفتوح. كما تبين عدم تواجد المقطع المديد المنتهي بصامت (ص ح ص ص)، وخلوه أيضاً من المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص).

إغلاق المقاطع المفتوحة:

الآية (١٧) قُتِلَ الْإِنْسَانُ: مقطع مفتوح: ل: ص ح، ليصبح مغلقاً: ل: ص ح ص.

الآية (٢٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ: مقطع مفتوح: ر: ص ح، ليصبح مغلقاً: ر: ص ح ص.
الإيقاع والفواصل في: تَذْكِرَةٌ، ذَكَرَهُ، مُّكَرَّمَةٍ، مُّطَهَّرَةٍ، سَفَرَةٍ، بَرَرَةٍ، أَكْفَرَهُ، خَلَقَهُ، فَقَدَرَهُ، يَسَّرَهُ، فَأَقْبَرَهُ، أَنْشَرَهُ، أَمَرَهُ، طَعَامِهِ:

من الناحية المقطعية: تميزت نهاية الآيات بمقطع صوتي واحد، وهو المقطع الطويل المغلق (ص ح ص).

تشابه الحرف الأخير في كلمات الفواصل وتكراره ما بين الهاء والتاء المربوطة، وقد أضفى ذلك إيقاعاً متجانساً على القراءة.

النبر في المجموعة الثانية:

قال تعالى: {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يُفْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤)}.

(١١) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ: وقع النبر في: لا: ص ح ح.

- (١٢) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ: وقع النبر في: شَأ: ص ح ح.
- (١٣) فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ: وقع نبر السياق في: ف: ص ح ح فتحول إلى: فِن: ص ح ص،
أغلق المقطع المفتوح ولذلك لضرورة القراءة القرآنية.
- (١٤) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ: وقع نبر السياق في: ة: ص ح، وتحول إلى: تِن: ص ح ص،
فتحول المقطع المفتوح إلى مقطع مغلق.
- (١٨) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ: وقع نبر السياق في: أَي: ص ح ص + شيء: ء: ص ح، تحول
إلى: نُن: ص ح ص، أغلق المقطع المفتوح.
- (٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ: النبر في: شَأ: ص ح ح.
- (٢٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ: وقع نبر السياق في: ر: ص ح، فتحول إلى: رِل: ص
ح ص بسبب إسقاط همزة الوصل.
- التغيم في المجموعة الثانية:

وقع التغيم على المقطع الأخير من الفاصلة، وهو الراء والهاء (رَه) مما أنشأ صوتاً ذا إيقاعٍ منتظمٍ حاملٍ معه لوحة تناغمية متسقة، أما من ناحية نوع النغمات فكانت بين النغمة الصاعدة والنغمة الهابطة، فكانت النغمة الصاعدة في الآية (١١) كلا إنها تذكّرة: هنا ردع وزجر ففيها تنبيه للسامع، والآية (١٧) ما أكفرة: فما هنا تعجبية فالنغمة عندها تكون صاعدة، والآية: (١٨) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ: جملة استفهامية، والآية (٢٣) كلا لما يقض مآ أمره: كلا: ردع وزجر عما في الإنسان من تكبر وإصرار على إنكار التوحيد، والنغمة الهابطة في بقية الآيات لأنها كانت إخباراً.

نتائج التحليل المقطعي لآيات المجموعة الثالثة:

- قال تعالى: {أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)}.

المقاطع المتوفرة في المجموعة وعددها:

اشتملت المجموعة الثالثة على:

٢٤ مقطعاً قصيراً مفتوحاً (ص ح)

٢٤ مقطعاً طويلاً مغلقاً (ص ح ص)

١٨ مقطعاً طويلاً مفتوحاً (ص ح ح)

وتبين الإحصائية في المجموعة الثالثة أن نسبة المقطع القصير المفتوح متساوية مع المقطع الطويل المغلق، والمقطع الطويل المفتوح أقل حضوراً في المجموعة. وتبين عدم حضور المقطع المديد المنتهي بصامت (ص ح ص)، وخلوه أيضاً من المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص).

إغلاق المقاطع المفتوحة:

الآية (٢٥) صَبَبْنَا الْمَاءَ: مقطع طويل مفتوح: نا: ص ح ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: نل: ص ح ص.

الآية (٢٦) شَقَقْنَا الْأَرْضَ: مقطع طويل مفتوح: نا: ص ح ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: نل: ص ح ص.

الآية (٢٨) وَعِنَبًا وَ: مقطع طويل مفتوح: با: ص ح ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: بن: ص ح ص.

الآية (٢٩) وَزَيْتُونًا وَ: مقطع طويل مفتوح: نا: ص ح ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: نن: ص ح ص.

الآية (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ: مقطع طويل مفتوح: عا: ص ح ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: عن: ص ح ص.

الإيقاع والفواصل في: صَبًّا، شَقًّا، حَبًّا، قَضْبًا، نَخْلًا، غُلْبًا، وَأَبًّا:

من الناحية المقطعية: تميزت نهاية الآيات بمقطع صوتي واحد وهو المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)، وهذا يدل على التوتر المتصاعد، وتوافق فواصل الآيات في الدفقات الهوائية، مع تواجده أيضاً في وسط الآيات.

تشابه الحرف الأخير في كلمات الفواصل وهو ألف المد: ل.

اختلفت نهاية المقطع الصوتي في الآية: مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) عن الآيات السابقة، من مقطع طويل مفتوح إلى طويل مغلق؛ وذلك بعد الانتقال من نعيم هذه الدنيا إلى يوم القيامة، وما يصاحب ذلك اليوم من أهوال.

النبر في المجموعة الثالثة:

قال تعالى: {أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَقَاكِبَهُ وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)}.

(٢٥) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا: وقع النبر في: نا: ص ح ح + ما: ص ح ح.

(٢٨) وَعِنَبًا وَقَضْبًا: وقع نبر السياق في: با: ص ح ح، فتحول إلى: بن: ص ح ص، فأغلق المقطع المفتوح.

(٢٩) وَزَيْتُونًا وَنُحْلًا: وقع نبر السياق في: نا: ص ح ح، فتحول إلى: نن: ص ح ص، فأغلق المقطع المفتوح.

(٣١) وَقَاكِهَةً وَأَبًا: وقع نبر السياق في: ه: ص ح، فأصبح: تن: ص ح ص، فأغلق المقطع المفتوح.

(٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ: وقع نبر السياق في: عأ: ص ح ح، فتحول إلى: عن: ص ح ص، فأغلق المقطع المفتوح.

التنغيم في المجموعة الثالثة:

وقع التنغيم عند نهاية فاصلة كل آية في المجموعة؛ فقد تشابهت نهاية الآيات في الرسم فتشابه النطق مما أعطى ذلك إيقاعاً منتظماً ولوحة تنغيمية متناسقة.
أنواع النغمات:

توافرت النغمة الهابطة فقط؛ لأن الآيات حملت الإخبار عن الأمور التقريرية.

نتائج التحليل المقطعي لآيات المجموعة الرابعة:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَبْرُؤُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥)

وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾.

المقاطع المتوفرة في المجموعة وعددها:

اشتملت المجموعة الرابعة على:

٢٢ مقطعاً قصيراً مفتوحاً (ص ح).

١٨ مقطعاً طويلاً مغلقاً (ص ح ص).

١٨ مقطعاً طويلاً مفتوحاً (ص ح ح).

٥ مقطعاً مديداً مغلقاً (ص ح ح ص).

ويتبين من الإحصائية في المجموعة الرابعة أن نسبة المقطع القصير المفتوح أعلى من

المقاطع الأخرى، وتساوى في العدد المقطع الطويل المغلق والمقطع الطويل المفتوح، ويأتي

بعد ذلك المقطع المديد المغلق ليتكرر (٥) مرات في المجموعة مع وجوده في نهاية الآيات،

وكان المقطع الطويل المفتوح أقل عدداً.

إغلاق المقاطع المفتوحة:

الآية (٣٣) جَاءَتِ الصَّاحَّةُ: مقطع قصير مفتوح: ت: ص ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: تِن: ص ح ص.

الآية (٣٤) يَفِرُّ الْمَرْءُ: مقطع قصير مفتوح: رُ: ص ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: زُن: ص ح ص.

الآية (٣٧) لِكُلِّ امْرِئٍ: مقطع قصير مفتوح: ل: ص ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: لِم: ص ح ص.

الإيقاع والفواصل في: الصَّاحَّةُ، أَخِيهِ، وَأَبِيهِ، وَبَنِيهِ، يُغْنِيهِ:

تميزت فواصل المجموعة بالاتفاق؛ حيث تشابهت المقاطع الصوتية في نهاية الآيات

(ص ح ح ص) وتوافقت معها الدفقات الهوائية.

تكرر حرفا الياء والهاء في نهاية الآيات، وقد أضفى ذلك إيقاعاً متجانساً.

النبر في المجموعة الرابعة:

قال تعالى: {إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)}.

(٣٣) إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ: وقع النبر في جَا: ص ح ح + صَاخُ: ص ح ح ص.

(٣٤) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ: وقع نبر السياق في: رُ: ص ح، فتحول إلى مقطع مغلق: زُن: ص ح ص.

(٣٧) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ: وقع نبر السياق في: ل: ص ح، فتحول إلى مقطع مغلق: لِم: ص ح ص لسقوط همزة الوصل في حال الصلة + يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ: وقع نبر السياق في: ذ: ص ح، فتحول إلى مقطع مغلق: ذُن: ص ح ص + شَأْنٌ يُغْنِيهِ: وقع نبر السياق في: ن: ص ح، فتحول إلى مقطع مغلق: نُن: ص ح ص.

التنغيم في المجموعة الرابعة:

وقع التنغيم عند نهاية فاصلة كل آية في المجموعة، فقد تشابهت نهاية الآيات في

الرسم (يه)، وهو ياء المد والهاء، فتشابه النطق مما أعطى ذلك إيقاعاً منتظماً ولوحة تناعمية متناسقة.

أنواع النغمات:

النغمة الصاعدة: في كلمة (الصَّاحَّةُ) كانت النغمة فيها صاعدة؛ لتتبيه السامع إلى هذا

الأمر وتأكيد أن هذا اليوم سيأتي لا محالة، وضرورة الانتباه للأحداث والأمور التي ستحصل فيه.

النعمة الهابطة: في بقية الآيات لأنها اشتملت على الإخبار عن أهوال يوم القيامة.

نتائج التحليل المقطعي لآيات المجموعة الخامسة:

قال تعالى: {وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ (٤٠) تَرَهُّقُهَا قَتْرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ (٤٢)}.

المقاطع المتوفرة في المجموعة وعددها:

اشتملت المجموعة الخامسة على:

٢٧ مقطعاً قصيراً مفتوحاً (ص ح).

١٩ مقطعاً طويلاً مغلقاً (ص ح ص).

٧ مقاطع طويلة مفتوحة (ص ح ح).

ويتبين من الإحصائية في المجموعة الخامسة أن نسبة المقطع القصير المفتوح أعلى من غيرها، ويليهما المقطع الطويل المغلق، وأخيراً المقطع الطويل المفتوح. كما تبين عدم وجود المقطع المديد المنتهي بصامت (ص ح ص ص)، وخلوه أيضاً من المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص).

إغلاق المقاطع المفتوحة:

الآية (٤٢) هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ: مقطع قصير مفتوح: مُ: ص ح، ليصبح طويلاً مغلقاً:

مُل: ص ح ص. مقطع قصير مفتوح: هُ: ص ح، ليصبح طويلاً مغلقاً: تُل: ص ح ص.

الإيقاع والفواصل في: مُسْفَرَةٌ، مُسْتَبْشِرَةٌ، غَبْرَةٌ، قَتْرَةٌ، الْفَجْرَةُ

من الناحية المقطعية: تميزت نهاية الآيات بمقطع صوتي واحد، وهو المقطع الطويل

المغلق (ص ح ص). مع تكرره أيضاً في وسط الآيات.

تكرر حرفا الراء والهاء في نهاية الآيات مما أضفى إيقاعاً متجانساً على الآيات.

النبر في المجموعة الخامسة:

قال تعالى: {وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ (٤٠) تَرَهُّقُهَا قَتْرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ (٤٢)}.

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ (٣٨): وقع نبر السياق في: هُ: ص ح فتحول إلى: هُن: ص ح ص،

فأغلق المقطع المفتوح+ ذ: ص ح، فأصبح مقطعاً مغلقاً: ذن: ص ح ص.

ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩): وقع النبر في: ضَا: ص ح ح+ نبر السياق في: هُ: ص ح، فأغلق

المقطع المفتوح نُن: ص ح ص.

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ (٤٠): وقع نبر السياق في: هُ: ص ح، فأغلق المقطع المفتوح:

هُن: ص ح ص+ ذ: ص ح، أغلق المقطع المفتوح: ذن: ص ح ص.

أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ (٤٢): وقع نبر السياق في المقطع المفتوح : مُ: ص ح، ليصبح :
 مُل: ص ح ص + ث: ص ح، ليصبح: ثُل: ص ح ص.
 التنغيم في المجموعة الخامسة:

وقع التنغيم عند نهاية فاصلة كل آية في المجموعة؛ فقد تشابهت نهاية الآيات في
 الرسم (الراء المفتوحة والهاء الساكنة) (رَ) فتشابه النطق؛ مما أعطى ذلك إيقاعاً منتظماً
 ولوحة تناغمية متناسقة.

والنغمة في هذه المجموعة ما بين الهابطة والصاعدة؛ لأنه أخبر بحال أهل النعيم وحال أهل
 العذاب.

٣ . ٢ دلالة الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة:

يعرف الصوت المجهور بأنه: الصوت الذي يهتز عند النطق به الوتران الصوتيان في
 النتوء الصوتي الحنجري، إذ يسمع رنين تنتشره الذبذبات الحنجرية في تجاويف الرأس،
 والأصوات المجهورة استناداً إلى علم الأصوات الحديث هي:
 (ا/ب/ج/د/ذ/ر/ز/ض/ظ/ع/غ/ل/م/ن/و/ي). أما الصوت المهموس فهو: الصوت الذي لا
 يهتز عند النطق به الوتران الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري. والأصوات المهموسة
 استناداً إلى علم الأصوات الحديث هي: (ف/ح/ث/ه/ش/خ/ص/س/ك/ت/ء/ط/ق) (أيوب،
 ٢٠١٣، ص ١٥٥)، أما الفرق بين المهموس والمجهور على أساس واحد هو عامل جريان
 النفس وعدمه. ويبين الجدول الآتي نسبة تواتر الأصوات في صفتي الجهر والهمس:

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
المجهورة	246	25%
المهموسة	187	19%
المجموع	433	43%

ويُظهر الإحصاء أن نسبة الأصوات المجهورة ٢٥% أعلى من نسبة الأصوات
 المهموسة في الآيات، والصوت المجهور دليل على معنى فيه قوةً وشدةً، أما المهموس ففيه
 دلالة على معنى فيه لين ويسر. ولكن التفاوت بين النسبتين ليس كبيراً؛ فالسورة جمعت بين
 الوعد والوعيد، فقد وصفت حال الناس يوم القيامة ليتلوها وصف حال أهل الجنة، فجاءت
 الأصوات متناسبة ومعاني الآيات.

كما أن السورة في بدايتها تتحدث عن موقف النبي وعتاب الله عز وجل عتاباً لطيفاً، وتناست حروف الهمس مع ذلك العتاب اللطيف، وفي موقف النبي وعبوسه في وجه عبدالله بن مكتوب الذي كان أعمى، ولم يربعوس النبي، فيدل ذلك على أن الأمر كان خفياً كما في حروف الهمس فالسين مثلاً صوت خفي، والعبوس في ذلك الموقف كان خفياً على عبدالله بن مكتوم.

ثم عاد بذكر صنفين من الناس وموقف النبي في كل صنف من دعوته، فالصنف المتبع للنبي سيخاطب باللين، والصنف المستغني سيخاطب بما يتناسب وموقفه وحبه للمال واستغناؤه عن الإيمان، كما في قوله تعالى: "أما من استغنى، فأنت له تصدى" أي يتعرض له النبي، فالصنف هنا من الأحرف المجهورة التي تناسب استعمالها رداً على أفعال الملتهمين عن دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم).

واختتمت السورة بتوحيد النبي وذكر من سلك مسلك غير ذلك كما في قوله تعالى: "كلا إنها تذكرة، فمن شاء ذكره" فتاوت في هذه الآيتين الهمس والجر حتى كادت أن تتساوى، وإن دل ذلك فهو يدل على أهمية تنوع الأسلوب في النصيح والإرشاد، بين الترغيب والترهيب.

دلالة الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة:

الشدة والرخاوة من الصفات الأخرى للأصوات، فالأصوات الشديدة تقابل الأصوات الانفجارية، وتكون هذه الأصوات عند المتكلم بأن "يحبس الهواء بالكامل وبسرعة خارج الرئتين في مخرج الحرف، ونتيجة لهذا الحبس يقوم الهواء بالضغط، وبعد ذلك يخرج الهواء بشدة ودفعة واحدة، وفي هذه الحال يتولد الصوت الانفجاري" (المتولي، ٢٠٠٤، ص ٥٥). والأصوات الشديدة في العربية هي: (ء/ب/ت/ج/د/ذ/ض/ط/ق/ك). أما الأصوات الرخوة فهي أصوات يضيق مجرى الهواء عند النطق بها ويمر الهواء في حالة نطقها من ممر ضيق وهذه الحالة تنتج صفيراً أو الاحتكاك معها (بشر، ٢٠٠٠، ص ٢٩٧)، وتمسى هذه الأحرف بالاحتكاكية، وهي: (ث/ح/خ/ذ/ز/س/ص/ظ/ع/غ/ف/ه). وبين الجدول الآتي نسبة تواتر الأصوات في صفتي الشدة والرخاوة:

الأصوات	عدد التواتر	النسبة المئوية
الشديدة	120	12%
الرخوة	118	11%
المجموع	238	23%

ونلاحظ في الجدول السابق أن النسبة بين الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة متقاربة مع فارق بسيط لأصوات الرخاوة؛ وذلك نظراً لانتفاء صفتي الشدة والرخاوة عن بعض الحروف، فهي لا بالحروف الشديدة ولا الرخوة، وهي ما صنّفه علماء التجويد بالتوسط بين الشديد والرخو. أما عن ارتفاع نسبة الألفاظ الشديدة؛ فيرجع ذلك إلى الأصوات القوية التي تحتاج صفة الشدة والجهر لتتناسب ومقام التوبيخ ووصف أهوال يوم القيامة.

ففي الآية "أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى *فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى"، ذكرت الهمزة في بداية كل آية، وهي من الحروف الشديدة، ليركز القرآن على أن الاستعناء الذي صدر من صناديد قريش هو من صفاتهم، وهي صفة شديدة لديهم ومتعارف عليها، لتأتي الهمزة التي تليها وتبين جهد النبي الرسالي. كما أنه تكرر حرف القاف الذي يعد من الحروف الشديدة في الآية: "ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا" للفت الانتباه إلى عظم نعم الله تعالى على عباده ومنها تنوع الزرع.

٤ - الإيقاع الداخلي:

٤. ١ التكرار:

ظهر تكرار الكلمة والحرف في سورة عبس لما له من دلالة في الإنذار والوعد والوعيد، وموقعه بين أدوات البيان، وهو فن بلاغي أصيل، ويستعمل في أغراض لا يحققها سواه، ويكون التكرار مفيداً حين يكرر اللفظ لغرض الوصف أو التهويل أو لإظهار العناية بالشيء (هلال، ١٩٨٠، ص ٢٧٠).

تكرار الحرف في الكلمة:

شاع تكرار حروف معينة في الكلمة الواحدة، وهي التي لها مدلولات خاصة كتكرار حرف الراء في ذات الكلمة:

(بَرَّة) في الآية: كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)، إذ تكرر صوت الراء الدال على التكرار في الكلمة، واللفظة تدل على المطيعين لله تعالى وهي جمع مفرد لها بار، وساعد ذلك التكرار على تأكيد دلالة اللفظ على معناه؛ أي أنهم في أعلى مراتب التقوى والكرم وأعزها وأوسعها (هلال، ٢٠٠٠، ص ٢٣٩)، فمن صفات الراء هو التوسط والبينية فليس بشديد ولا رخو، وهو صوت جهوري (البقاعي، ١٩٨٤، ج ١ ص ٢٥٨)، وهو مناسب لوصف الأبرار الأتقياء، وتكراره زاد المعنى جمالاً وأكسبه إيقاعاً متناسقاً، فالتكرار قرر معنى هذه الصفة في النفس ووطده، فإذا تكرر المعنى في النفس انبثق منه العمل الصالح (الزبيدي، ١٩٨٧، ص ٤٤٩).

(صَبَبْنَا) في الآية: أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥): يعني الغيث من السحاب (بدوي، ٢٠٠٣، ص ١١٣)؛ فقد تكرر حرف الباء وهو من الأصوات المجهورة الشديدة، كما تكررت كلمة صببنا وصبا، ودلّ تكرارها على كثرة نزول المطر على الأرض، وما يترتب عليه من فوائد تعود بالنفع على العباد؛ ولأن معنى (صببنا) هو الغيث وليس المطر دلت اللفظة على الرحمة والنعمة؛ لأن المطر يورد في مقام العقاب والعذاب.

(شَقَّقْنَا) في الآية: (ثُمَّ شَقَّقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦)): وشَقَّ النَّبْتُ يَشُقُّ شُقُوقًا؛ وذلك في أول ما تنفطر عنه الأرض (الزمخشري، ٢٠٠٩، ص ١١٨٠)، وشَقَّقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا بالنبات، فقد تكرر حرف القاف ثلاث مرات في الآية، كما تكررت الكلمة الدالة على شق الأرض مرتين، ويدل ذلك التكرار على كثرة الزرع وتنوعه وهذا من نعم الله على عباده.

تكرار الكلمة:

(يَزَكِّي): تكرر في السورة مرتين: وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣) ... وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكِّي (٧)؛ ففي الموضع الأول فسرت: وما يدريك يا محمد لعل هذا الأعمى الذي عبست في وجهه يتطهر من ذنوبه، وفي الثانية: وأي شيء عليك أن لا يتطهر من كفره فيسلم؟، فكررت هنا لتأكيد أهمية التزكية (الزمخشري، ٢٠٠٩، ص ١١٨٠).

(الإنسان): تكرر لفظة الإنسان في السورة مرتين: قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) ... فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤)، ومصدر الإنسان: أنس، والإنسان مصدره إنسيان (ابن كثير، ج ٨ ص ٣٤٢)، فكررت لتذكير الإنسان أنه معرض للنسيان، وأن يكون متذكراً دائماً لنعم الله تعالى غير متغافلٍ عنها.

(مَا): تكرر (٤) مرات: وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣) ... وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكِّي (٧) ... مَا أَكْفَرَهُ (١٧) ... مَا أَمْرُهُ (٢٣)، وقد تكرر لبيان التعجيب وأفادت التعجيب الاستكاري، فعجبا له كيف كفر؟!، وتحمل ما الاستفهامية في (ما أمره) معنى: ما أمره الله حتى يخرج عن جميع أوامره.

(أَمَّا): تكرر أمّا في السورة مرتين: وهي حرف شرط وتفصيل، وقد كررت للتفصيل في الحديث بين من استغنى بماله والميل للأغنياء، والاستهانة بحق الآتي إعظاماً لمطلق إتيانه (ابن منظور، مادة أنس) . (ثُمَّ): تكرر حرف العطف (ثُمَّ) ثلاث مرات في الآيات: (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢)، وجاءت لتفيد الترتيب مع التراخي؛ فالوقت الذي يعيشه الإنسان من بداية حياته حتى مماته، وبعدها حياة البرزخ التي يعيشها ليوم الحساب، وجميعه يحتاج إلى وقت. وأفادت الترتيب أيضاً، وهو الترتيب الذي يعيشه الإنسان في واقع حياته (البقاعي، ١٩٨٤، ج ١ ص ٢٥٢).

(كَلًّا): تَكَرَّرَتْ مرتين، وتكرارها إنما هو تأكيد للابتعاد عن أي فعل أو اعتقاد قد يعاتب عليه، إن عاود لمثله. (تذكرة/ذكرة): كَرَّرَتْ لأهمية ما وعظ به وللتذكير (حمدان، ٢٠١٩، ص ٤٦٩). ضمير المخاطب (أنت): كَرَّرَ مرتين في: (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦)) ، وفي: (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠))، وكَرَّرَتْ هنا للاختصاص. الضمير (نا): تَكَرَّرَ ثلاث مرات، (أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧))، وهو ضمير عائذ على الله سبحانه وتعالى، وكرر لبيان عظمة الله عز وجل وفضله وكرمه الدائم على عباده، فينبغي للعباد تعظيمه سبحانه وتعالى وشكره على تلك النعم.

الحرف (مِنْ): كرر ثلاث مرات، في قوله تعالى: (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩))، تأكيداً على استفهام التحقير والتوبيخ للكفار (الزمخشري، ٢٠٠٩، ص ١١٦٩). وفي قوله تعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤)).

تكرار الصوت في الجمل:

مَثَلُ حرف (الهمزة) المرتبة الأولى في تكرار الحروف، وهو صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، وقد تردد في الآيات (٤٥) مرة.

مَثَلُ حرف (الهاء) المرتبة الثانية في تكرار الحروف، وهو صوت رخو مهموس، وقد تردد في الآيات (٤٠) مرة.

مَثَلُ حرف (الميم) المرتبة الثالثة في تكرار الحروف، وهو صوت مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو، فقد ورد في (٣٣) مرة.

مَثَلُ حرف (النون) المرتبة الرابعة في تكرار الحروف، وهو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، وقد تردد (٢٨) مرة.

مَثَلُ حرف (اللام) المرتبة الخامسة في تكرار الحروف، وهو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، وقد ورد (٢٦) مرة.

فالجهر ما رفع فيه الصوت وأشبع اعتماد المخرج، ومنع النفس بالجريان معه وفي المقابل يجري الصوت، والهمس ما خفي فيه الصوت وضعف اعتماد المخرج، وجرى معه النفس جريانا واضحا (الحنبلي، ١٩٩٨م، ج ١٠، ص ١٦١)، فامتزجت السورة بإيقاع تنقل بين الشدة والجهر والهمس والرخاوة والتوسط، وتنوعت تلك الإيقاعات لتنوع المشاهد في السورة.

٤ . ٢ الفاصلة:

تنوعت الفواصل في سورة عبس، وقسمت إلى خمس مجموعات، وتمثلت المجموعة الأولى بالفاصلة المنتهية بالألف المقصورة، والثانية بالفاصلة المنتهية بالهاء مع توافر فواصل منتهية بالتاء المربوطة، والثالثة انتهت بالفاصلة المنتهية بألف الإطلاق، والرابعة بالفاصلة المنتهية بالهاء إلا في موضع واحد انتهى بالتاء المربوطة في لفظة (الصاخة)، والخامسة بالفاصلة المنتهية بالتاء المربوطة، وسنرى أن الفواصل تنوعت في السورة وذلك لتنوع المشاهد.

المجموعة الأولى:

قال تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠)}. وهي الفاصلة المنتهية (بألف المد المقصورة) أو الحركة الطويلة وتتمتع بالوضوح السمعي (حسنين، ١٩٩٣م، ص ٢٧٧)، وهي المسبوقة بالأحرف المفتوحة الحاملة لصفات الجهر في ستة مواضع:

{تَوَلَّى/الْأَعْمَى/الذِّكْرَى/اسْتَغْنَى/تَصَدَّى/يَسْعَى}، والهمس في أربعة مواضع: {يَزَّكَّى وردت مرتين/يَخْشَى/تَلَهَّى}، وقد تنوعت الصفات بين الجهر والهمس التي ناسبت مقام العتاب اللطيف الذي وجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

المجموعة الثانية:

قال تعالى: {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤)}.
تغيرت فيها مناسبة الآيات، وتغيرت معها الفاصلة والإيقاع لتتنقل من الألف المقصورة إلى (التاء المربوطة) و(الهاء): {تَذْكِرَةٌ/ذَكَرَهُ/مُكَرَّمَةٍ/مُطَهَّرَةٍ/سَفَرَةٍ/بَرَرَةٍ/أَكْفَرَهُ/خَلَقَهُ/فَقَدَّرَهُ/يَسَّرَهُ/فَأَقْبَرَهُ/أَنْشَرَهُ/أَمَرَهُ/مُسْفِرَةٌ/مُسْتَبْشِرَةٌ/غَيْرَةٌ/فَقْتَرَهُ/الْفَجْرَةَ/مُسْفِرَةٌ/مُسْتَبْشِرَةٌ/غَيْرَةٌ/فَقْتَرَهُ/الْفَجْرَةَ}. وسبقت الراء المتحركة التاء والهاء المربوطة إلا في موضع واحد سبقت التاء المربوطة بالخاء المشددة المفتوحة (الصَّاخَّة)، وعند النظر في صفات حرف التاء وجدنا أنه يتصف بـ (الانفتاح/الإصمات/الاستفال/الهمس/الشدة) وهكذا نرى أنه يشتمل على صفة واحدة قوية وهي (الشدة) وثلاث صفات ضعيفة وهي:

(الانفتاح/الهمس/الاستفال)، وبينهم الصفة التي لا تصنف ضمن الصفات القوية والضعيفة وهي (الإصمات)، وهكذا؛ لأن حرف التاء يحمل الصفات الضعيفة بنسبة أكبر نستطيع القول إنه حرف ضعيف، كما توافرت (هاء الصلة الصغرى) المسبوقه بحرف الراء المفتوحة (١١) مرة: (ذَكَرَهُ/أَكْفَرَهُ/فَقَدَّرَهُ/بَسَّرَهُ/فَأَقْبَرَهُ/أَنْشَرَهُ/مَرَهُ/أَخِيهِ/أَبِيهِ/بَنِيهِ/يُغْنِيهِ)، إلا في موضعين: موضع سبقه القاف في (حَلَقَهُ)، وموضع سبقته الميم المكسورة في: (طَعَامِهِ)، والهاء هو صوت النفس الخالص لا يلقي مروره اعتراضاً في الفم (بشر، ٢٠٠٠، ص ١٢٦)، ويتصف بالهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال والإصمات.

المجموعة الثالثة:

قال تعالى: {أَنَا صَبِيْنَا الْمَاءِ صَبًا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٦) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٧) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٨) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٢٩) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)}.

وردت ألف الإطلاق في فواصل الآيات (٧) مرات (صَبًا/شَقًّا/حَبًّا/قَضْبًا/نَخْلًا/غُلْبًا/أَبًّا)، وتغيرت الفاصلة لتناسب المقام وهو كرم الله عز وجل وإعْداق نعمه على الخلق، وعند النظر والتدقيق في صفات حروف الروي (الباء والقاف واللام)، نجد أنّ الباء والقاف جمعاً صفة الشدة، واللام مجهورة وهذه صفات قوية، وانتهت المجموعة بفاصلة مختلفة وهي (الميم الساكنة في: ولِأَنْعَامِكُمْ) دلالة على انتهاء المشهد، وابتداء مشهد مختلف منتقلاً من نعيم الدنيا إلى أحداث يوم القيامة وأهوالها.

المجموعة الرابعة:

قال تعالى: {فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاحَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)}.

ونرى في هذه المجموعة شيوع الهاء المسبوقه بمد الياء، وقد وردت (٥) مرات، مما ناسب ذلك أهوال يوم القيامة، فعندما يفر المرء من جميع المقربين منه، يبدأ بدءاً تصاعدياً ينزل عن أقلها درجة عنده ثم التي فوقه، العزيز فالأعز، فتكرار الياء والهاء يؤكدان شدة أهوال هذا اليوم، وتصوير موقف الفرار (السعران، ١٩٨٠، ص ١٧٨). كما نرى أن المجموعة استفتحت بفاصلة مختلفة وهي التاء المربوطة الشديدة المجهورة التي ناسبت الكلمة ومعناها.

المجموعة الخامسة:

قال تعالى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ (٤٠) تَرَهَقُهَا قَتْرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ (٤٢)).

وجاءت في هذه المجموعة فاصلة التاء المربوطة وما قبلها حرف الراء، فتميزت بجرسين، فاختلف الصوت الأول الواصف لحال أهل النعيم، منتقلًا للجرس الصاعد الواصف لحال الكفار وهم أهل العذاب، فتنوعت الفاصلة لتنوع المشهد الذي قسم الناس في الآخرة إلى سعداء وأشقياء.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. إن المقطع والنبر والتنغيم كل منهم مرتبط بالآخر ارتباطًا وثيقًا، إذ لا يمكن تقدير مكان النبر بلا تقطيع للكلمة؛ وذلك؛ لأن النبر قد يوجد في وسط الكلمة ولا يشترط في نهايتها، وتؤدي جميع هذه المصطلحات وظيفية مهمة في النظام الصوتي للسورة الكريمة.
٢. شاع المقطع القصير المفتوح في السورة الكريمة، وبلغ عدده (١٥٨) مقطعًا، ويأتي بعده المقطع الطويل المغلق، وبلغ (١٤٠) مقطعًا، ومن ثم المقطع الطويل المفتوح وورد (٦٨) مرة، وكان أقل المقاطع هو المقطع المديد المغلق.
٣. حضر التنغيم عند نهاية كل فاصلة، وتنوعت النغمات بين النغمة الهابطة والنغمة الصاعدة، مما يدل على تنوع معاني الآيات والانتقال من مشهد إلى مشهد إلى آخر، إذ إن التنغيم يسهم في إنتاج المعنى وهو عامل مهم في فهمه.
٤. لوحظ تقارب صفات الحروف مع معاني الكلم في الآيات ومقاصدها، مما أنتج علاقة بين الألفاظ وصفات الحروف ومعانيها.
٥. كانت نسبة الأصوات المجهورة ٢٥%، وقد شاعت في السورة بنسبة أكبر من الأصوات المهموسة، والصوت المجهور دليل على المعنى القوي، أما الصوت المهموس ففيه دلالة على المعنى اللين واليسير.
٦. جاءت نسبة الأصوات الشديدة ١٢% والأصوات الرخوة ١١% متقاربة مع فارق بسيط؛ وذلك نظرًا لانتفاء صفتي الشدة والرخاوة عن بعض الحروف، فهي لا بالشديدة ولا بالرخوة.
٧. تنوعت ظواهر التكرار في السورة الكريمة بين تكرار الكلمة، وتكرار الحرف في ذات الكلمة، وتكراره على مستوى السورة، وكان لذلك التكرار دلالات كثيرة، فكان سمة جمالية وإيقاعية ودلالية.

٨. تتوعت الفواصل في السورة الكريمة، وجاءت على وفق خمس مجموعات: اشتملت المجموعة الأولى على عتاب لطيف للنبي (صلى الله عليه وسلم)، واستغناء الكافر وافتقار المؤمن، انتقل الحديث في المجموعة الثانية إلى الصحف المكرمة المطهرة والسفرة الكرام البررة، وتحدثت معاني المجموعة الثالثة عن نعم الله على عباده في الدنيا، كما وردت الفاصلة بألف الإطلاق لتناسب كرم الله عز وجل وفضله، وجاء وصف حال الناس يوم القيامة في المجموعة الرابعة، وأمّا المجموعة الخامسة ففصل الحديث فيها عن حال الطائفتين.

المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، ضياء الدين (٢٠١٠م)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت.
٢. أنور، محمد إلياس (٢٠٠٨م)، نظرات في سورة عبس: دراسة تحليلية، جامعة الملك خالد مركز البحوث التربوية.
٣. أنيس، إبراهيم (١٩٧٥م)، الأصوات اللغوية، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية.
٤. أيوب، حامد محمد عبد العزيز (٢٠١٣م)، الفاصلة القرآنية في سورة الأحزاب: دراسة إيقاعية دلالية، رابطة الأدب الحديث، ج ٨١.
٥. بدوي، أحمد (٢٠٠٣م)، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٦. بشر، كمال (٢٠٠٠م)، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة.
٧. البقاعي، برهان الدين (١٩٨٤م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي.
٨. ابن جني، أبو عثمان (١٩٥٤م)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، ط١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
٩. حساني، أحمد (٢٠١٣م)، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ط٢.
١٠. حسنين، صلاح الدين (١٩٩٣م)، الهمزة دراسة صوتية تاريخية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المجلد/العدد: ٩.
١١. حمدان، أحمد رجب (٢٠١٩م)، أثر حروف العطف في سورة عبس: دراسة تحليلية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، الأنبار، مج ١٠، ع ٤٢.
١٢. الحنبلي، عمر بن علي (١٩٩٨م)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣. الزمخشري، محمود بن عمر (٢٠٠٩م)، تفسير الكشاف، ط٣، دار المعرفة، بيروت.
١٤. الزبيدي، كاصد (١٩٨٧م)، فقه اللغة العربية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
١٥. الزين، سميح عاطف (٢٠٠٧م)، معجم تفسير مفردات القرآن، ط ٥، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت.

١٦. السعران، محمود (١٩٨٠م)، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.
١٧. الشايب، فوزي (١٩٩٩م)، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة، عمّان.
١٨. عبد التواب، رمضان (١٩٩٧م)، المدخل إلى علم اللغة، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٩. عمر، أحمد مختار (١٩٧٦م)، دراسات الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة.
٢٠. تمام حسان (١٩٩٤م)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب.
٢١. قدور، أحمد (١٩٩٦م)، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق.
٢٢. القرويني، الخطيب (٢٠٠٢م)، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣. ابن كثير، دمشقي، (د.ت)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد البنا-محمد عاشور-عبدالعزیز غنيم، دار الشعب، القاهرة.
٢٤. كانتينو، جان (١٩٦٦م)، دروس في علم الأصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية.
٢٥. لاشين، عبدالفتاح (١٩٨٣م)، صفاء الكلمة، دار المريخ للنشر، الرياض.
٢٦. المؤدب، محمد بن سعيد (٢٠٠٤م)، دقائق التصريف، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر.
٢٧. المتولي، شريف (٢٠٠٤م)، دراسات علم الأصوات، مكتبة زهراء الشرق، مصر.
٢٨. المحمود، عمر بن عبدالعزيز (٢٠١٥م)، جماليات التركيب والإيقاع في سورة عبس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٣٥.
٢٩. مذكور، عاطف (١٩٩١م)، علم اللغة بين القديم والحديث، جامعة القاهرة.
٣٠. المصري، ابن أبي إصبع (د.ت)، تحرير التحرير، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة.
٣١. ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت). لسان العرب، دار صادر، بيروت.
٣٢. هلال، ماهر، (١٩٨٠م)، جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد.
٣٣. ياسين، حيدر خشان (٢٠٢٠م)، سورة عبس: دراسة في السياق والدلالة، مجلة الدراسات المستدامة، مج ٢، ع ٧.